من مسيرة "العربية" الحضارية

إبراهيم السامرائي

كان لي من هذه المسيرة أن وصلت إلى شيءٍ دعوته"معجم الدخيل" (١) بسطت فيه ما كان في العربية مما استعاره العرب من اللغتين الفارسية والتركية. وكان من ذلك أيضاً ما استعاره الفرس الفرس والأتراك من العربية، وقد عرضت في هذا إلى فوائد تاريخية وخصوصيات لغوية وصلت فيها إلى غنى العربية التي وسعت موادّ كثيرة حفظت لهاتين اللغتين ديمومتهما الحضارية.

وقد بدا لي أن أستأنف الرحلة فأبدأ بمسيرة العربية في أقرب البلاد إلى الرقعة التركية العثمانية(٢) فأجد شيئاً من ذلك في اللغة البلغارية، وليس لنا أن نذهب إلى هذا الوجود فنخصّه بالأقليّة الإسلامية في بلاد البلغار التي قاست من ظلم البلغار طوال عهود عدّة فحُملت على أن تسلخ عنها المظاهر العربية الإسلامية. وقد كان من هذا جملة ألفاظ أذكرها في هذا الموجز غيرذاكرٍ الكثير من الألفاظ العربية التي بسطتها مما استعاره الأتراك، ومن هذا الموجز في اللغة البلغارية:

بارود barout

أقول: وكلمة "بارود" عرفها العرب، وهي من الكلم التي عرّبها العرب من الفارسية*، وقالوا: إنها محدثة، وهي في دلالتها على ما هو داخل في أداة الحرب تشير إلى ما عرفه العرب في هذه الصنعة العلمية، وتركيب أجزاء مادة " البارود ". وقد استبدلت التاء بالدال لدى البلغار، ومثل هذا كان لدى الأتراك.

---

(١) معجم الدخيل في الفارسية والعروبية والتركية (مكتبة لبنان- بيروت).

(٢) لم يكن لي أن أعرض لما كان لليونانيين من العربية وإني على ثقة أن يكون للعربية مكان في لغة اليونانيين لدى الأقلية المسلمة في الإغريق، ولدى اليونانيين أنفسهم مما أفادوه مما اقتضته العلاقات الحضارية.

* أقول: هي "باروت" في الفارسية، وكأن العرب قد ذهبوا إلى الدال لإحداث التغيير في " التعريب".

بدل (مُبادلة) bedel

أقــول: أريــد بـــــ " بـــدل " المُبادَلة، وهذه "مُفاعَلة " للفعل " بادَلَ "، والمراد بلغة البلغار ما يراد في العربية.

براءت berat

أقــول: وأرادوا بالكلمة في نطقهم هذا بالرسم اللاتيني[١] ما هو وثيقة بإســناد وظيفة أو بحمل وسام أو نحو هذا. وهذا المعنى الذي كان لهم جديد، ولــم يكن شيء منه لدى العرب، والذهاب إلى هذا التحول يحصل لعامّة من يســتعير من الكلم من اللغات. وانك تجد من هذه طرائف لغوية تاريخية في كثير من اللغات، وسأشير إلى شيءٍ من هذا أدرجه في تعليقاتي.

بركت الله **bereket** [٢]

أقــول: :أن هــذه الكلمة التي أُضيفت إلى لفظة الجلالة مما كان لدى الأقلــيّة المســلمة في بلغاريا التي حُملتَ طوال العصور على نبذ كل ما هو عربــي في لغتها كما حُملوا على تغيير أسمائهم الإسلامية. وقد يكون غيرهم من البلغاريين قد استعملوا لفظ "البركة".

---

(١) لقــد اثرت الرسم اللاتيني لشيوعه واستعماله، وليس من المتيسر الذهاب إلى الرسم البلغاري، وكذلك إلى " الرسوم " الأخرى في اللغات التي سأعرض لها في هذا الموجز.

(٢) مــن حــق الأعاجم عامّة الفرس والترك وسائر من أفاد من العربية مباشرة أو أفاد منها عن طريق الترك والفرس أن يرسموا التاء المعقودة للتأنيث التي هي هاء في العربية تاءً مبسوطة، وذلك لأنّ هذه الــتاء لدى الأعاجم ابتعدت عن أصلها في العربية وهو الهاء بل أصبحت شيئاً من مادة الصوتية فهي لاتتحول هاءً بأيّ وجه من الوجوه وقد استعار أولئك الأعاجم طائفة من المصادر العربية المنتهية بهاء التأنيــث وجعلوها أعلاماً للرجال والنساء نحو: العزة والشوكة والنزهة والحكمة والهداية فرسموها تاء مبســوطة فــي أعلامهــم فمن أعلامهم: شَوكَت وبَهْجَت وعِصمَت وحِشْمَت للذكور، وقد يكون حِكْمَتْ ونَزْهَت وعِزَّت للذكور والإناث.

وأقــول:لقــد كان للعرب أن سمّوا أنفسهم بهذه الأعلام منذ أن كانوا في جملة الإمبراطورية العثمانية، وجــروا على هذا. وكأنهم أرادوا أن يعيدوا هذه الأعلام إلى الأصل العربي فرسموا التاء فيها معقودة فقالوا: بهجة وشوكة ورحمة وغير هذا، ولا أراهم في الصواب في اجتهادهم.

بُستان bostan

أقول : أخذ غير العرب كلمة " بُستان " من العربية لتعني حقلاً للفاكهة والبقل، وهي في العربية قد استعيرت من " بُوستان" الفارسية.

بطّال batal

أقول: لا أدري أيكون " بطّال " الذي استعاره البلغاريون من " الباطل " في فصيح العربية أم تُراهم هم أخذوه من بعض الألسن العامية الدارجة بمعنى من هو "عاطل عن العمل " ؟

بقّال bakalin

أقول: هو من يبيع البقل، وقد يتَوسَّع فيه فيبيع الفاكهة.

بلاء belia

أقول: و"البلاء" المستعار بمعنى العذاب والشقاء.

بِلّور biliour

أقول: وهو " الزجاج " النفيس.

بهار bakhar

أقول: ويُراد به ما يكون من " التوابل " التي نعرفها في عربيتنا المعاصرة.

دائره daïreh

أقول: وهذه لدى البلغار بعض أجزاء (سكن) وقد تكون حجرة.

سروال chalvari

أقول: و" السِّروال" المستعار من العربية هو معرّب عن الفارسية وفي هذه هو " شَلوار ".

أقــول: كان لي هذا القدر اليسير في الكلمات العربية كنت أفدته منذ ما يقــرب من نصف قرن من الطلبة البلغاريين الذين جاءوا إلى بغداد مبعوثين للدرس في كلية الآداب.

ولــي أن أتحول إلى الألفاظ البوسنية(بشناق) والقرواطية، وسأشير إلى الكلمــة البوسنية، فان لم يكن هذا منّي فالكلمة قرواطية، وقد تكون الكلمة في كلٍّ من اللغتين. وفي لغة الصحف العربية يقال " الكرواتية ".

آلَت (١) ālāt

أقول: هي " الآلة " العربية في دلالاتها القديمة والحديثة. وهي **alat** في اللغة البوسنية.

حَب ap•

أقول : والحبُّ " جمع حبّة، للقطعة الصغيرة من الدواء.

---

(١) بدأت بكلمة " آلة " لأدلّ القارئ إلى أن " المدّ " فيها جاء من اجتماع همزتين " أألة ".

" أقــول: " الحَــبُّ " فــي الأصل واحدته " حبَّة " لما هو بزر من الطعام كالحنطة والشعير، وقد استعاره المعاصــرون في العربية الحديثة للأجزاء الصلبة من الأدوية، وكان هذا تشبيهاً وتوسُّعاً ومن الطريف أن يتوسّــع العوامّ في هذا فيذهبوا بــ" الحبة " إلى وحدة البطيخ التي قد تبلغ زنتها جملة كيلو غرامات، وقد يطلقون " الحبَّة " على بعض أجزاء ليست من الطعام ولا البقل ولا الفاكهة.

لقد رأيت هذا في صنعاء حاضرة اليمن. وقد آثرت أن أدرج " الحبّ " في هذا الموضع لأني رأيته ap في نطقهم.

إبرْيسَم ibrichim

أقول: والكلمة في البوسنية والقرواطية قد استعيرت من العربية. وهي في العربية معرَّبة عن الأصل الفارسي " أبرْيشُم ".

أذان jezan[١]

أقول : والكلمة بوسنية في دلالتها الإسلامية وهي الدعاء للصلوات.

أمـــا ama

أقــول: وهذه بوسنية، وهي غير بعيدة عن " أمّا " الشرطية التفصيلية في العربية.

إمـــام imam[٢]

أقــول: وهذه بوسنية وتعني " الإمام " الذي يؤم المصلّين المسلمين في الصلوات.

أمـــان amn

أقــول: كــأنّ البوسنيين والقرواط قد توسّعوا في الدلالة فذهبوا بالكلمة إلى العفو والنعمة علاوةً على الأمن.

أمانَتْ amanet

أقول: وهي " وديعة " لدى البوسنيين والقرواط[٣]

---

(١) أقول والحرف اللاتيني (J) ينطق ياءً.

(٢)أقول: ولا ينصرف " الإمام " لدى البوسنيين وغيرهم من المسلمين السُّنّة إلى غير هذه الدلالة.

(٣) أقول: وللأمانة في العربية شيء يتجاوز الوديعة أي أنها في " مأمن " .

إيمان iman

أقول: الإيمان، كلمة يؤمن بها المسلمون وغيرهم.

إنسان[١] insan

أقــول: ولهــذه الكلمة في اللغات الأعجمية التي استعارتها ما لها في العربية من السعة.

بارود barut

أقــول: وقد مرّت بنا هذه الكلمة لدى ما استعاره البلغار، وكأن هؤلاء المستعيرين للكلمة من العربية قد لمحوا الأصل المعرّب. وهي كذلك في لغة الترك العثمانيين.

براءة berat

أقــول: وقــد مرّت بنا آنفاً هذه الكلمة لدى البلغار بمعنى الوثيقة لمنح وظيفة أو امتياز أو وسام أو نحو ذلك[٢].

بَرَكَت beritchet

أقــول: وهــذه بمعــنى إقبال أو تقدُّم أو غلّة الأرض. وقد كان لي أن ذكرت فيما استعاره البلغار " بَرَكَت الله ".

---

(١) أقــول:احتفلت العربية بـــ " الإنس " و " الإنسان " فكان من هذا الأصل الكثير من الدلالات في الفعل " أنس " وكان منه المصدر الصناعي " الإنسانية " في دلالتها الفلسفية.

(٢) أقول: ومن " البراءة " براءة الاختراع في العربية المعاصرة، وتعني تسجيل ما يُبتكَر ويخترع باسم صاحبه.

بُستان bostan

أقول: لقد ذكرت هذه الكلمة فيما استعاره البلغار من العربية.

بُلْبُل bumbul

أقول: وقد ذهب هؤلاء الأعاجم إلى الميم ولم أهتد إلى هذا.

بِلَّور biljur

أقول: وقد كان هذا أيضاً مما استعاره البلغار من العربية.

بناء bina

أقول: أرادوا به البناية الكبيرة، وما يُدعَى الآن " عمارة ".

جلاّد djelat

أقول: و" الجَلاّد " من يجلد للعقوبة، والجَلْد: ضرب الجلد بالسَّوط.

جامع djamia

أقول: و"الجامع" في الأصل وصف للمسجد، وقالوا: المسجد الجامع أو مسجد الجامع. وهو المسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة.

جِنّ djinn

أقــول: و "الجــنّ" يقابل " الإنس " في العربية، وقد ورد مع " الإنس " في آياتٍ عدّة من لغة التنزيل.

وقد أفادت العربية من هذا الأصل وهو " الجنّ " في دلالته على العالم المســتتر الذي لا نعرف عنه شيئاً، فذهب المعربون منه إلى كلّ ما هو خاف بعــيد عن العيان والتّصور فكان الفعل " جَنّ الليل " وكان من هذا " الجنون "

وهـــو الخبال وكأنّ المجنون من استحوذ على عقله " الجنّ " وذهبوا من هذا الاســـتخفاء إلـــى كـــلّ ما هو مخفيّ نحو " الجنين ". وقريب هذا " الجنان " للقلب. وقالوا : " المِجَنّ والمِجَنّة " للأداة التي يستتر بها المحارب[١].

وقد قال المعنيون بالأصول اللغوية إن " الجنّ " في العربية معرّب عن أصـــلٍ إغريقـــيٍ ومنه في اللغة الإنكليزية genius لمن هو غريب ولصاحب النبوغ والعبقرية. وفي الفرنسية genie بمعنى " العبقرية ".

جَواب tchevab

أقـــول: وهو الاسم والمصدر للفعل " جاب " الذي أُهمل ذهاباً منه إلى أفعَلَ " أجابَ ".

جَيْب djep [٢]

أقـــول: و " الجَيْـــب " فـــي العربية الفصيحة غير ما هو معروف عن "الجيـــب" فـــي العربـــية المعاصرة وفي الألسن الدارجة، ذلك أنه في فصيح العربية جَيْب القميص والدرع والجمع " جيوب " الذي ورد في لغة التزيل في قوله تعالى:

" ولْيضرِبْن بخُمُرهنّ على جُيوُبهنّ "[٣].

ومنه قالوا: جَيَّبْت القميص بمعنى قوّرته وجعلتُ له جَيْباً.

وهـــو غـــير هـــذا في استعمالنا الحديث بدلالته على فجوة في اللباس لحفظ ما يحمله الرجل.

---

(١) أقول:واستبدل الأعاجم الباء الأعجمية (P) بالباء فقالوا مثلاً " tep " وأرادوا " طبّ".

(٢) المرجع السابق.

(٣) الآية ٣١من سورة النور.

حبس haps[1]

أقول: وقد أريد بـــ " حَبْس " ما هو سِجْن.

حرامي haramija[2]

أقـــول: و"حَرامي " بمعنى اللصّ " أو " السارق " والكلمة كثيرة الورود فـــي الألســـن الدارجة العامية وكأنّ هؤلاء الأعاجم من بوسنيين وقرواط قد أفادوها من " حكايات ألف ليلة وليلة ".

حِساب hesap

أقـــول: و " حســـاب " معروف في دلالتها على العلم المعروف، وعلى ممارسة " الحساب " في التعامل.

حاضر hazur

أقول: هو بناء "فاعل " من " الحضور ".

حقّ hak[3]

أقول: وأريد به لدى المستعيرين الأعاجم " أجر " من يعمل.

حَلْقة halka

أقول: ويُراد بها " الحلقة " من الحديد وغيره من المعادن.

مَحَلَّة mahala

أقول: أريد بها الحيّ من أحياء المدينة.

---

(١) أقول: وقد استُبدل الباء الأعجمية (p) أيضاً بالباء التي هي في "حبس ".

(٢) أقول:كأنّ " حَرامي " في الألسن الدارجة وقد نُظر فيها إلى مَنْ نُسِبَ إلى " الحرام " أي أنه مرتكب له.

(٣) أقول: وهذا في الأغلب الأعمّ مما هو شائع في الألسن الدراجة.

حمّام[1] hamam

أقول: هو "الحمّام" المعروف ذو الماء الساخن الذي يغتسل فيه الناس.

حيوان hajvan

أقول: أريد به " الحيوان " من الأحياء.

خان[2] han

أقول: و " الخان " أريد به ما ينزل به المسافرون، وما يختزن فيه من البضائع والأحمال التي يُؤتَى بها محمولةً على البغال وغيرها.

خَبَر habar

أقول: هو واحد " الأخبار ".

خَراج[3] haratch

أقــول: وقــد خصّوا هذا اللفظ بـــ " الضريبة المفروضة على كلّ فرد من الناس".

---

(١) أقــول: ان مادة " حمم " تعني ما هو سُخْن " ومنها " الحَمَّة " لموضع من الماء سُخْن ومنه الحُمَّى لما يعرض للناس من الحرارة المَرَضية.وقد ورد " الحمّام " في شعر المتنبي: " ولا خرجْنَ من الحمّام مائلةً أوراكهنّ صقيلات العراقيب ".

(٢) أقــول: لقد عرّب العرب كلمة " خان " الفارسية فذهبوا بها إلى " الحان " وهو ما يُباع فيه الخمر من المحالّ وقالوا ايضاً " الحانة "، وبنت الحان أو الحانة هي الخمرة.

(٣) أقــول: والخَــراج ضريبة ما يخرج من الأرض المزروعة نخلاً وشجراً وبقلاً. و " كتاب الخراج " معروف لأبي يوسف.

خزنة[1] hazna

أقــول: وأريــد بها صندوق المال. وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنها شيء من مقلوب " كَنْز ".

خَنْجَر handjar

أقول: و" الخنجر" ضرب من السكاكين، وهو من " السلاح ".

خَنْدَق handek

أقــول: وهــو مما عرَّبه العرب في أوّل عصور الإسلام[2]، والأصل فارســي " كُـنْدَه "، ومــا زال الأصــل الفارسيّ معروفاً في بعض الألسن الدراجة.

دُخان duhan

أقول: أرادوا بـــ " دُخان " التبغ[3] .

دُعاء dava ، dova

أقــول: أرادوا بـــ " دعــاء " الصلاة، وهذا ما ذكره أهل العربية في معاني الصلاة.

---

(١) أقول: وما زالت كلمة " خزنة " معروفة بهذه الدلالة في بعض البلاد العربية في عصرنا.

(٢) أقول: ومعركة الخندق معروفة مشهورة في تاريخ الإسلام في عصر النبي -صلى الله عليه وسلم-

(٣) أقول: لا بد من وقفة قصيرة على " تبغ " لأقول: إنها محدّثة ولعلها منقوله عن tobaco أو tabac وقــد وجدتهــا في رسالة الدخان " للمرتضي الحسيني الزبيدي صاحب " تاج العروس". وقد رأيت من الفائدة أن أحقق هذه الرسالة مع أخرى في " القهوة " التي هي البنّ.

دعوَى (شكوى)dava

أقــول: كــأنهم أشاروا إلى دلالة " دعوى " حين أثبتوا إلى جوارها كلمة "شكوى"

دفتر tefter

قــال أهل العلم: إن " دَفتر " معرَّب عن اليونانية، وهو مجموعة أوراق تُسجَّل فيها المطالب والحسابات ذات جلد، وهو " الطومار " وقد يُصرَف إلى ما هو دائرة أو ديوان.

وأقــول: قــد عــرف " الدفتر " لدى العرب والفرس، وكأني أرجح أن "الدفــتر" لــدى البوســنيين والقرواط هو من العربية. و " دفتر دار "[1] لدى الفــرس هــو ديــوان الأوراق، وربما ذهبوا به إلى ما هو رئيس الديوان أو خازن أو محاسب.

دكّان doganja

أقــول: وقد استعاروا " الدكّان " من الألسن الدارجة، وهو " الدُكّان " في عصرنا الذي هو الحانوت أو المخزن.

دين[2] din

أقول: وهذه الكلمة قد استعيرت واحتفظت بدلالتها على " الإيمان ".

---

(١) أقول: وقد كان في بغداد مبنى قديم يطلق عليه بناية الدفتر دار وهو بقية من مباني العهد العثماني في أواخــر زمانــه وقد نقض المبنى وشيّد في مكانه عمارة ذات طبقات متعدّدة سميت عمارة الدفتر دار، وهي قريبة من دجلة.

(٢) أقول: ومن معاني " الدين " الخضوع للخالق وهو الله تعالى، والكلمة في كثير من اللغات السامية.

دينار dinar

أقــول: وقــد استعيرت " دينار " لقطعة من النقد تختلف قيمتها من مكان إلى آخر.

ديوان divan

أقــول: و " ديــوان " قــد أخــذه العــرب من الفارسية، وجعلوه يؤدّي معــنى"مكتــب" أو"دائرة" وقد عُرف أيضاً لكتاب الشعر للشاعر فقالوا مثلاً: ديوان امرئ القيس(١).

رعيّةraja

أقول: أرادوا بــ " رعية " التابع لدولة ما.

و" الرعــية " فعلــية بمعنى مفعول وأصله ما يكون للراعي من سَرْحه من الحــيوان، ثــم توسّعوا في دلالة " الراعي والرعيّة " فذهبوا بهما إلى الحاكم والمحكوميــن. وبهــذا نفهــم ما ورد في الأثر " كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤول عن رعيّته.

رَمَضان ramazan

أقول: و " رَمَضان " لدى البوسنيين يعنى " صوم رمضان ".

ساعت sahat

أقــول: والمراد بــ " ساعت " الزمن المحدود بوقتها، ولكنهم ذهبوا في رسمهم توهُّماً.

---

(١) وقد ذهب المعاصرون بالديوان وأرادوا به البيت الخاصّ بالضيوف.

شراب cherbi

أقول: وأرادوا بالكلمة الشراب من الماء محلّىً بالعسل.

مشعل machala

أقول: ودلالته معروفة من إشعال الحطب في أداة محمل بشيء " كالعصا ".

شيطان sajan ، cheytan

أقول: وهو نظير ما في اللغات الغربية satan

صندوق suduk

أقول: و" الصندوق " معروف.

صنعَت zanat

أقول: ويريدون بها الحرفة اليدوية.

ظُلم zulm و zulum

أقول: هو مصدر الفعل " ظَلَمَ "

عقرب jakrep

أقول: و" عقَرب " من زواحف الحيوانات الذي يلدغ فتؤذي لدغته.

عناد inad

أقول: وقد خصوا " العناد " بالخصومة.

معمار mimar

أقول: وأرادوا به " المهندس في العمارة والبناء ".

فائدة fajda و vajda

أقول: هي بمعنى المنفعة

فيل fil

أقول: هو الحيوان الضخم المعروف.

قاتل katil

أقول: هو بناء " فاعل " من القتل

قادر kadar

أقول: وهو بناء " فاعِل " ولكنهم صيرَّوه " فاعَل "

قُربان[1] kurban

أقول: وقد ذهبوا بـــ " قُربان " إلى معنى " التحبُّب " فيما تقوله المرأة أو الأُمّ لعزيز لها ولداً أو غيره.

قَرَنْفُل karanfil

أقول: وهو الزَّهْر المعروف.

---

(١) أقـــول: و" قُربان " في العربية في أوّل استعماله يُتَقَرَّب به من الحيوان يُذبح للأوثان، ثم توسعوا فيه إلى كلّ ما يتقرَّب به. وفي العربية المعاصرة يقال مثلاً: الشهداء قرابين للوطن.

قَصَبة kasaba

أقول: هي واحدة القَصَب

قصّاب kasap [1]

أقول: هو " الجزّار " لأنه يقصِب الحيوان المذبوح

قصور kasr ، kusur

أقول: وذهبوا بـــ " قصور " إلى التقهقر.

مِقَصّ makaze

أقول: وهو اسم آلة " مِفعَل " من قصَّ.

قاض kadija

أقول: هو " المقاضي " صاحب الحكم.

قفص kavez

أقول: ودلالة " القفص " معروفة.

قالَب kalup

أقـــول: ودلالة القالَب، معروفة وهو صورة أولى في هيئتها يصاغُ عليها أو يُصَبّ فيها ما يُراد إحداثه من الأدوات.

وكان بناء " فاعَل " بفتح العين يذهب إلى أبنية الآلة[2] في العربية.

---

(١) وقد استبدل الباء أ بالباء التي هي أصل في الكلمة.

(٢) أقول: لابد من تجاوز أبنية الآلة التي جعلها النحاة في " مِفعَل ومِفعَلة ومفعال" ذلك لأنّ الأبنية: فعّال وفعّالة وفاعَل، وفِعال وغيرها تفيد الآلة والأداة.

قلم kalem

أقول: ودلالة القلم معروفة.

قيامَت kijamet

أقول: هو مصطلح " القيامة " لدى المسلمين خاصّة.

كتاب tchitab

أقول: و " الكتاب " معروف.

كاتب katib

أقول: هو بناء " فاعِل" من الفعل " كَتَبَ ".

كِراء kirija

أقول: وأرادوا بـــ " كراء " ما هو " إيجار "، ومقدار ما يدفَع فيه.

كافر djawour

أقول: لا أدري كيف تصرّفوا فكان لهم " جوور "[1] ؟

كِيس kesa

أقول: وأرادوا به " كيس الدراهم ".

ميدان mejdan

أقول: و" الميدان بمعنى الساحة" ، وقد أطلق على ساحة القتال.

---

(١) أقول: ومثل هذا كنت أسمعه من الجزائريين في تسمية الفرنسي النصراني في لفظهم " كاوري ".

هاوَن havan

أقــول: و " هاوَن " مما عرّبه العرب عن الفارسية وهو " المِهراس " في العربية.

واللهِ vallahi ، vala

أقول: والكلمة مصطلح للقسم لدى المسلمين.

وأتحــوّل إلــى مــا أفدت فيما أنا فيه فأسجل ما في اللغة الرومانية من الكلمات العربية فأضعه في هذا الموجز. وهذا هو بحسب حروف المعجم.

إبْريسَم ibrichim

أقــول: أريد به " الحرير ". انظر ما كان لي فيه مما ذكرته فيما استعاره البوسنيون من العربية.

أمان aman

أقول: انظر هذا فيما ذكرته مما أخذه البوسنيون من العربية.

أمانت amanet

أقــول: انظــر في هذه ما كان لي فيما استعاره البوسنيون والقرواط من العربية.

بَرَكت berechet

أقول: وقد كان لي هذا فيما استعاره البوسنيون والقرواط من العربية.

بُستان bustan ، bostana

أقول: وهذا قد مرَّ فيما استعاره البلغار من العربية.

بقّال bocal، bacal

أقول: ذكرته فيما استعاره البلغار من العربية.

تُمَّن temenea

أقول: و " التِّمَّن " هو " الرُّزُّ " في لغة العراقيين، وقد ذكر أحد العراقيين في معجم له ما زال مخطوطاً في ألفاظ العاميّة العراقية: أن " التِّمَّن " من اللغة المغولية.

جِلاّ gelat

قلت: ورد هذا فيما استعاره البوسنيون والقرواط من العربية.

جامع (مسجد) djomia، geamie

قلتُ: ذكرت هذا في الذي استعاره البوسنيون والقرواط من العربية.

جَوْهر[1] giuvaer

أقول: و" جوهر " بمعنى الأصل الذي يكون أساس المادّة، وهو عربيّ من "الجَهْر" الذي هو الوضوح، وقد زيدت فيه الواو لإحداث هذا الأصل والإعراب عنه كما زيدت في نَوْفَل وحَوْمَل وغيرهما.

حَب hap

قلتُ: ذكرت هذا فيما استعاره البوسنيون والقرواط من العربية.

---

(١) أقول: و" الجوهر " مما استعاره الفرس في أدبياتهم وفلسفتهم فقد استعمله الخيام وحافظ الشيرازي وغيرهما.

حاجّ hagiu ،hadjdj

أقــول: هــو بناء " فاعل " من الفعل " حَجَّ " أي حجّ البيت الحرام لدى المسلمين.

حدّ hat[1]

أقول: وهو " الحدّ " الذي يفصل بين شيئين.

حَرَكَت haracat

أقول: و " الحركة " " فَعَلة " اسم لما هو متحرّك.

حرام haram

أقول: و " حرام " لدى الرومان يقابل " الحلال " وهو كذلك لدى العرب.

حضور huzur

أقول: و " حضور " مصدر الفعل حَضَرَ.

حقّ hac ،hak

قلتُ: ذكرت هذا فيما استعاره البوسنيون والقرواط.

مَحَكّ mehengviyou

أقــول: و " مَحَــكّ " مصدر ميمي من الفعل " حكّ "، ولكنهم أغربوا في استعارتهم.

---

(١) أقول: وقد استبدلوا التاء بالدال التي هي الأصل.

حَلْقة alka ،halka

قلتُ: لقد ذكرت هذه فيما استعاره البوسنيون والقرواط.

حَلال halal

أقول: وأرادوا به ما هو مشروع غير " حرام " الذي ذُكر آنفاً.

مَحلّه mahala

أقول: هي إحدى " المَحالّ " في المدينة.

حَلْوَى alva ،halva

أقول: و " الحَلْوَى " ما يُصنع من السُكرّ.

حمّال hamal

أقول: هو بناء " فعّال " للفعل " حَمَلَ " أي الرجل الذي يحمل على ظهره.

حَوُض havuz

أقول: و " حَوُض " واحد الحياض للماء.

حال hal

أقول: و" حال " بناء " فَعْل " وهو صورة الشيء، أو الزمن الحاضر.

خِدْمَت huzmel

أقول: و"خِدمة " بناء فِعْلة مصدراً للفعل " خَدَم ".

خَزْنه hazna

أقول: وكنا قد ذكرنا هذا فيما استعير لدى هؤلاء الأعاجم من العربية.

خَطّ hat

أقول: أرادوا به " الخطّ " calligraphie

مَخمور mahmur

أقول: كأنه من أسكرته الخمرة.

خان han

أقــول: قلــت إن الكلمــة فارسية، وقد بسطت الكلام عليها فيما استعاره البوسنيون والقرواط من العربية.

دكان ducan، dughiana

قلــتُ: إنــه " الحانوت " في العربية المعاصرة، وهو " مخزن " صغير لصــغار الــتجّار، والكلمــة عامية نلمح أصل هل الفصيح في الفعل " دكَّ "، وكــأن أصل الكلمة كان من " الدكّة " وهي الأرض المرتفعة قليلاً عن سواها ممّا يحيط بها، وكأنهم أي الباعة، كانوا يبسطون عليها بضاعتهم.

تذكرة مرور techkeria

أقــول: و" الــتذكرة " في الأصل مصدر الفعل المضاعف " ذَكَّرَ " مثل "تذكير" و"تَذكار" ولكن المعربين توسّعوا فيها فأطلقوها على البطاقة الصغيرة التــي يُزوَّد بها الرجل تحمل إذناً له أو رُخصة أو الدخول إلى مكان لا يسمح الدخول فيه إلاّ لمن يحمل " التذكرة ".

ترتيب tertip[1]

أقـول: إن كلمة " ترتيب " في الأصل مصدر الفعل المضاعف " رتَّبَ "، والمـراد بـه في الاستعمال إدراج الشيء بحسب " رُتبته " كأن يُصف الجند الواحد يليه الآخر بحسب أوّل حرفٍ من كل اسمٍ من أسمائهم.

رَذْل rizilic

أقول: و "الرَذْل " في العربية صاحب الرذيلة، وهو السافل، وقد يوصف به الشيء الذي لا قيمة له.

رُشْوَتْ rouchfet

أقول: و " الرشوة " معروفة في العربية، وهي مثلّثة الفاء.

رَفّ raf ، raft

أقـول: كأنّ " الرف " قد أخذه الأعاجم الرومان من الألسن الدراجة وهو بمعـنى الخشـبة أو الصفحة المعدنية توضع على الجدار قائمة على حوامل تحملهـا علـيها البضـاعة في المتاجر، كما تُصَفّ عليه الكتب في المكتبات وغير هذا. وهذا الدلالة جديدة نعرفها في العربية المعاصرة. وقد زالت دلالة " الرَفّ " في المعجمات وفيها جماعة الناس، والقطعة من الإبل وغيرها.

مَرَمَّت (ترميم) meremet

أقول: و " المَرَمّة " " مَفعَلة " تعني المصدر الثلاثي " رَمّ " والفعل " رَمَّ "، ورَمَّ البناء بمعني أصلح ما خرب منه.

---

(١) أقول: وقد استبدلت الباء p بالباء الأصلية.

مِزراق mazdrac

أقــول: كــأنّهم أرادوا بــه شيئاً يُرمَى، والأصل في " المِزراق " الرمح القصير، ولا أدري كيف جعلوا فيه الدال؟

زَنبيل zambil

أقول: و " الزَّبيل " و " الزَّنبيل " الجِراب، أو الوعاء يُحمل فيه.

مسخرة (استهزاء) mascara، maskara

أقــول: لم نَرَ في استعمال أهل اللسن " مسخَرة " على " مفعَلة "، ولكنها استُحْدِثَت فشاعت.

سِروال sarval، chalvari

قلــتُ : إن " السِّروال " معرَّب دخيل وأصله في الفارسية " شَلْوار " وقد ورد في صفحات تقدمت مما استعاره جملة من الأعاجم.

ساطور sateur

أقول: و " الساطور " ضرب من فأس يسطر بها الجزّاز ذبيحته فيقسِّمها أجزاءً.

مسافر musafir

أقول: هو بناء اسم فاعل من الرباعيّ " سافَرَ ".

مسكين miskin، meschin

أقــول: ومــن اللغويــين من ذهب إلى الأصل " سكن " وآخرون رأوا أصالة الميم ونظروا إلى " مشكن " في اللغة.

سِمْسِم susan

أقول: وقد ارتجل الأعاجم اللفظ بعد رؤيتهم للأصل في العربية.

سَنَد (وثيقة) sinet

أقــول: وللســند فــي فصيح العربية أمكنة خاصة فهو في علم الرواية سند الحديــث وهــو قول المحدّث يرفع من حامل له إلى آخر إلى أن ينتهي إلى الرســول الكــريم-صــلى الله عليه وسلم-. ومثل هذا في رواية الأخبار في الــتاريخ والأدب، والفعــل " أســنَدَ " والاســم هو المصدر " إسناد " وجمعه " أسانيد ".

ثــم أن " السَّــنَد " قد توسّعوا فيه فكان الورقة المحرَّرة التي تُؤيَّد ويُشهَد لها بشــهود في مسألة ملكية ملك كقطعة أرض أو ملكية دار، أو أن السند يشير إلى مبلغ من مال يقرضه دائن إلى مدين.

مُشتري mousteriya، mouchteriyou

أقول: هو اسم فاعل للفعل المزيد " اشتَرَى ".

مِشعَل masala

قلتُ: لقد ذكرت هذا فيما استعير لدى غير الرومانيين في صفحة سابقة.

مُشَمَّع mouchama

أقــول: هو اسم قديم يعرفه العوامّ وهو ضرب من معطف واف يرتديه الــناس فــي الــيوم الماطر وهو من نسيج يحتمل المطر ولا ينفذ منه إلى ما يلبسه الرجل من ملابسه. وكأنهم كانوا يرون أنه مطليّ بالشّمْع.

صبر sabor

أقــول: و" الصَّــبِر" نــبات مــرُّ الطعم، وكأنّ العرب أحدثوا " الصَّبْر " مصــدراً والفعل " صَبَرَ " من هذا الأصل النباتي، ولذلك أومأوا في أدبهم إلى مرارة الصبر، قال أحدهم:

سأصبر حتى يعلم الصبرُ أنّني صَبَرتُ علي شيء أمَرَّ من الصَبْرِ

صَحَن sahan

أقــول: وأردوا به " الإناء " الذي يُصَبّ به الطعام. وقد يدل " الصَّحن " على ساحة الدار القديمة المكشوفة.

صدف sidaf

أقول: وأرادوا به " الصَدَفة " جمعها " صَدَف " ، وهو ضرب من المادة فيه لمعان مثل صَدَف البحر وغيره.

صرّاف saraf

أقــول: وهو صاحب صنعة " صَرْف " العملة " وإبدالها بغيرها، ومهنته "الصرّافة".

ضابط zapciu

أقول: وهو " الضابط " للرتبة العسكرية officer

ضيافَت ziafet

أقــول: هو مصدر حديث استعير من العربية المعاصرة لمن ينزل ضيفاً على غيره.

ضِيق النَّفَس tecnes

أقــول: وهذا من العربية العامية لدى العراقيين مثلاً فاستعاره التُّرك، ثم اســتعاره مــنهم الــرومان في لغتهم وهو كلمة مركّبة " تَنَك نَفَس " والكلمة الأولــى " تَــنَك " فارســية بمعنى " ضيِّق " و " نِفَس "هو " نَفَس " الإنسان، والمركّب يعني حالة مرضية تعرض للإنسان.

ظَرْف zarf

أقــول: وكأنهم استعاروها من بعض الألسن الدراجة العربية في إطلاق "الظــرف" علــى "الكــيس" الورقي للرسائل البريدية. وهذا مأخوذ من دلالة الظــرف المكانــي للشيء الذي هو " الحَيِّز " فقد توسعوا في دلالته فكان منه "ظرف" للعَسَل، وآخر للدُّهن ونحو ذلك.

طريفzarif

أقول: وهو وَصف لمن هو صاحب أدَب وخلق حَسَن وذكاء.

عباءة aba

أقول: كأنهم استعاروا الكلمة بلفظ الجمع وهو " عَباء " وواحدها " عباءة " لضرب من اللباس يرتدى فوق الملابس ذات هيئة وصفة خاصّة، ويقال فيها " العباية " بالياء.

مَعْرِفَت marefet

أقــول: هي "مَفعِلة " مصدراً للفعل "عَرَف "، والمعرفة واحدة " المعارف " أي المعلومات.

عَقار acaret

أقول: وأرادوا به ملك خاصّ كالدار والأرض ونحو ذلك.

عادَتْ adet

أقول: و" العادة " إحدى العادات التي يعتادها الرجل نحو عادة " التدخين " وغيرها.

فتيل fitil

أقول: أرادوا به " فتيلة " المصباح ونحوها.

مُفْلس moflus

أقول: وأرادوا به الذي لا يملك أيّ شيء (الفلوس) أي الفقير جدّاً.

قصور cusur

أقول: وقد جاء هذا في اللغة البوسنية وأريد به التقهقُر.

قصّاب (لحّام) kasap، casap

أقول: مرّت هذه الكلمة بمعنى الجزّار أو اللّحّام الذي يقصب الذبيحة أي يقطع أجزاءها.

قطائف (حلوى) kadaif، cataif

أقول: هو ضرب من حلوى مصنوعة من الدقيق والسكّر والفستق.

قطيفة catifea

أقول: هي ضرب من نسيج ذي مَخمَل حرير.

قائم مقام caimacam

أقول: هي رُتبة إدارية استحدثها الترك العثمانيون، وقد كانت أيضاً رتبة عسكرية، وقد أخذها العرب وأطلقوها على ما يقابلها لديهم من الرتب الإدارية والعسكرية. وكان الأتراك يركبونها فيرسمونها موصولة الجزءين "قائمقام" وقد قلدّهم العرب في هذا الرسم. والمركّب من جزءين عربيّيْن.

كِبْريت Kibrit، chibrit

أقول: و" الكبريت " من المعادن المعروفة لدى الأقدمين، وهو مركب من أجزاء عدّة في كتب الأجزاء والكيمياء عند العرب، وقد أطلق " الكبريت " في بعض البلدان في عصرنا على " الثقاب ".

كِراء chirie

أقول: لقد مرّت هذه فيما استعاره البوسنيون وأرادوا بها " الإيجار " و "الأجرة" نحو: كراء الدار وغير هذا.

كافِر kafir، ghiaur

أقول: لقد مرّ بنا " الكافر" في اللغة البوسنية.

ما شاء الله machala

أقول: هو مصطلح يُرَدّد في الدُّعاء بالبركة وهو " ما شاء الله " لدى المسلمين.

مِتْرَس meterez

أقول: هو ما يقام في الحروب من بناء ونحوه ليكون حاجزاً يمنع العدوّ من التقدّم في الحرب، وجمعه " متاريس ". والكلمة حديثة.

مَرَض meuraz

أقول: والمَرَض واحد الأمراض معروف.

مَيدان maidan

قلـــت: لقدر مرّت هذه الكلمة فيما استعاره البوسنيّون والمراد به الساحة كميدان اللعب والسباق ونحو هذا.

وكيل vekil

أقول: هو من يقوم بـــ "الوكالة" عن آخر.

استدراك

قاضٍ kadij ، cadiu

أقول: وقد مرّت بنا كلمة "قاضٍ" لمن يقوم بالقضاء وإنفاذ الأحكام.

قفص kafes، cafas

أقول: وقد مرّ هذا لدى البوسنيين.

قالَب kalup، calup

أقول: وقد مرَّ هذا أيضاً.

كلمة أخيرة:

أقـــول: هـــذا ما أفدته مما اجتهدت في استقرائي لما كان لي مع طلاّبي الأجانب من الأتراك والبوسنيين والبلغار والرومان. وكان لي أن وقفت على شـــيءٍ من هذا في بعض معجمات هذه الجهات. وإني واثق أن هذه البضاعة

اللغويـــة قـــد حملهـــا الأتراك العثمانيون المسلمون إلى هذه الديار التي آمن المسلمون من أهلها أن العربية لغة الإسلام.

وقد بدا لي أن ألحق بهذا الموجز أشتاتاً من العربية وغيرها في صفحة اقتنيـــتها من جريدة الزوراء العثمانية مع أوراق مخطوطة لم أهتد إلى أصلها فكـــان لـــي في الصفحة المذكورة التي هي في العربية بعض الفوائد وها هي ذي:

سلطنت سنيّة:

وأريد بها في الصفحة نفسها " الدولة العلية " أو " السلطنة السنية "

أقـــول: أن " سَـــلْطنت " هـــي " السلطنة" وهذه شيء من مصدر بمعنى "السلطان" وهو مصدر للفعل الثلاثي الذي استبعد في الاستعمال " سَلَط " .

وأمـــا " الســـنية " فهو وصف للسلطان التزم به العثمانيون، ثم استعمل الوصـــف أحياناً وحده كأنه اسم له دلالته فكانت " السنية " تشير إلى " الدولة العلية " وأملاك الدولة.

باد شاه

أقول: والمراد بهذه الكلمة المركبة " ملك الملوك ".

أقـــول: و " بـــاد " بالـــباء الأعجمية (p) تعني " عَرْش " و " شاه " تعني "ملـــك " فـــيكون من هذا المركب صاحب العرش أي الملك. وكأن الفرس قد توسّعوا في الدلالة فجعلوا المركّب بمعنى ملك الملوك.

انتهى ما كان لي في تلك الصفحة.

ثـم كـان لـي أن أطلعت لمصورة نسخة مخطوطة لـ " كتاب تحريم الأحكـام فـي تدبير أهل الإسلام " لابن جماعة في دار الكتب المصرية وقد وجدت فيه والكتاب بلغة عربية احتوت فوائد لغوية تاريخية وهذه هي:

أسكي شَهْر:

أقـول: بمعنى " المدنية القديمة " مركبة من آسكى بمعنى قديم، و" شَهْر بمعـنى مدينة، وقد تدل على " مملكة " أو دولة ". وما زال الوصف " آسكي " معـروفاً في العامية العراقية الحضرية لدى المسنين، وهم يطلقونها على ما هو قديم عتيق نفيس.

أُقجه:

أقـول: ويراد بها قطعة نقدية من الفضة، والكلمة تركية عثمانية " أُق " ثم ألحقت بها أداة التصغير " جَه " وهذه الأداة من الفارسية.

أورطه:

أقول: هي كلمة عثمانية بمعنى ما هو " مركز ".

البايا:

أقول: وردت هذه الكلمة وأريد بها الكلمة الفارسية " بياده " بمعنى المشاة من أفراد الجيش.

أقول: لا أدري إن كانت pieton الفرنسية من هذه الأصل....

بَدَل إسارت:

أقول: ويراد بهذا ما يدفع من المال لإطلاق الأسير.

والكلمة مركبة من كلمتين وكلاهما عربيّ.

بُشناق:

بمعنى أهل " البوسنه "

دَزدار:

أقول: كلمة مركبة بمعنى حارس. وهي " دَرْ " بمعنى " قلعة " و " دار " بمعنى " صاحب " .

دلِز:

أقول: والمعنى " أخرس " والكلمة في التركية العثمانية.

دوشرمه:

أقول: وقد أطلقها العثمانيون على المسيحيين الألبان.

ديرليك:

أقول: وهي لدى الأتراك تعني " رزق ". وكلمة " رزق " العربية خصّها العثمانيون بما يمنح للعسكري من الطعام.

الطوغانجية:

أقول: وأريد بها جماعة القنّاصة من أفراد الجيش.

عسكري:

أقول: وأصل " أشكر " الفارسية بمعنى " جيش ".

علوفه لي:

أقول: والمراد به " من يتقاضَى أجراً ".

قبو:

أقول: بمعنى "باب".

قليج:

أقول: وتعني " سيف " لدى العثمانيين.

قول:

أقول: وتعني " عَبْد ".

همايون:

أقول: كلمة فارسية وتعني ما هو " مبارك " أو " ميمون ".

يورت:

أقول: ويراد بها لدى الأتراك بها " منزل " أو " بيت " أو " محطة ".

انتهى هذا الموجز الثاني من العلم الذي وجدته في كتاب ابن جماعة.